ISSN 2170-0796

محمد صلى الله عليه و سلم بشارة المسيح

احمد ديدات

" وَاذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي اسْرائِيلَ انِّي رَسُولُ اللَّهِ الَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " (الصف : 6)

إنه مما يحسب لعيسى عليه السلام ممارسته لما كان يعظ به ويدعو إليه . فهو لم يدع أبدا أُمِيا () واحدا طوال حياته إلى دين الله . واحتاط لأن تكون حفنة مختاريه (حواريه الإثني عشر) منتمية إلى بني جلدته .

كما أنه لم يأت بدين مبتدع وما جاء إلا مؤكدا للتعاليم التي بين يديه . وقد قال : " لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل . فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات . وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات " . (متى 5 : 17 – 19) .

وقارن قوله تبارك وتعالى : " مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَوْرَاةِ " بما جاء في هذه الفقرات الثلاثة من الإصحاح الخامس من إنجيل متى المذكورة أعلاه ، وسوف تلاحظ أن الأسلوب القرآني لا يسرف في استخدام الكلمات . إنه يبلغ بإيجاز رسالة الله بوضوح ودقة .

البشارة أو النبأ السار :

إنني لا أستحي ولا داعي للحياء لنقلي تعليق عبد الله يوسف علي ، على كلمة " أحمد " في ترجمته الإنجليزية ، نقلا حرفيا . ولكن قبل أن أفعل ذلك دعني أعبر على نحو ملائم عن احترامي وإعجابي " بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " بالمدينة المنورة الذي يقوم بطباعة الملايين من النسخ المترجمة لمعاني القرآن الكريم في عديد من اللغات المختلفة .

إن السبب الذي دعاهم إلى استخدام ترجمة عبد الله يوسف علي كأساس لطبعتهم تلخصه هذه الكلمات :

" جازف عدد من الأفراد في الماضي بترجمة القرآن ولكن أعمالهم كانت بصفة عامة محاولات شخصية متأثرة لدرجة كبيرة بالأهواء والأغراض والأحكام المسبقة .

ولقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المرسوم الملكي (رقم 19888 بتاريخ 16 / 8 / 1400 هـ) حينما كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء ، من أجل إصدار ترجمة معتمدة خالية من الأهواء والاتجاهات الشخصية ..

وبناء عليه فقد اختيرت ترجمة المرحوم الأستاذ عبد الله يوسف علي لخصائصها الممتازة المتمثلة في أسلوبها الرفيع واختيار الكلمات القريبة لمعاني النص الأصلي والتعليقات العلمية والتفسيرات المصاحبة " .

(رئاسة البحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد) .

إن التعليق المعطى أدناه هو أحد تعليقات ثلاثة في شرح النبوءة التي وردت على لسان عيسى (عليه السلام) فيما يتعلق بمجيء مُحَمَّد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك من بين أكثر من ستة آلاف تعليق توضيحي متسم بعمق الفكر في ترجمة عبد الله يوسف علي .

من هو " المعزى " ؟

" أحمد " أو " مُحَمَّد " المثنى عليه أو الممدوح أو المحمود (the Praised One) هو تقريبا ترجمة للكلمة اليونانية " بيركليتوس " (Periclytos) ؛ وفي إنجيل يوحنا الموجود حاليا (يوحنا 14 : 16 : 15 : 26 و 16 : 7) تأتي كلمة " ڤومفورتر " (Comforter) في النسخة الإنجليزية (والتي تترجم في التراجم العربية بـ " المعزى ") عوضا عن الكلمة اليونانية " باراكليتوس " (Paracletos) التي تعني " المحامي " أو " المؤيد " أو " الشفيع " (Advocate) " الذي يُدعى لمساعدة أو معاونة (إنسان) آخر ، الصديق أو الولي الودود الحنون " . وهذه الترجمة مفضلة عن ترجمتها بـ " المعزى " .

ISSN 2170-0796

ويؤكد علماؤنا (الحاصلين على درجة الدكتوراة في الأدب والفلسفة) أن كلمة " باراكليتوس " (Paracletos)تفسير خاص محرف أو قراءة محرفة لكلمة " بيريكليتوس " (Periclytos) . ومعناها المستوجب للحمد ولأنه كان هناك في القول الأصلي لعيسى نبؤة خاصة بنبينا الكريم " أحمد " بالإسم . وحتى لو قرئناها " باراكليت " (بارقليط أو فارقليط " (Paraclete)، فإنها تشير إلى النبي الكريم (المبعوث) " رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ " (الأنبياء : 107) وهو " بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة : 128) . وانظر أيضا تعليقنا رقم 416 على الآية 81 من سورة آل عمران ()

محمد (صلى الله عليه وسلم)

هو " الباراكليت " : إنه من الواضح لكل الباحثين عن الحق بإخلاص أن محمدا ﷺ هو " الباركليت " الموعود The Promised) (Paracleteأو المعزى (Comforter)، المسمى أيضا على سبيل التخيير بالمساعد أو المعين (Helper)والمحامي أو المؤيد أو الشفيع)

(Advocateوالناصح (الأمين) أو المشير (Counsellor) .. إلخ المذكور في نبؤات عيسى (عليه السلام) في إنجيل يوحنا . وهناك الملايين من الرجال والنساء النصارى الذين يتشوقون ويتوقون إلى هذه الرسالة البسيطة المباشرة الصريحة المستقيمة () .

" فلما جاءهم بالبينات () قالوا هذا سحر مبين " :

هكذا تنتهي الآية السادسة من سورة الصف .

" إن نبي الإسلام سبق وتنبأ به الأنبياء من قبل بأساليب كثيرة . وعندما جاء أراهم العديد من الآيات البينات ، وما كانت حياته كلها من أولها إلى آخرها إلا معجزة كبرى .فلقد قاتل وانتصر عكس كل التوقعات . وعلم الناس أسمى درجات الحكمة بدون أن ينال من البشر أدنى قسط من التعليم . ولقد ألان القلوب القاسية وقوى القلوب الرقيقة المحتاجة إلى المساعدة والتأييد () .

إن الرجال ذوو البصيرة والفطنة أدركوا في أقواله وأفعاله قدرة الله وتوفيقه " . ومع هذا فقد وصفها الشكاكون بالشعوذة والتحايل والسحر ! يقول توماس كارلايل في (ص 88) من كتابه " الأبطال وعبادة الأبطال " : " محمد مزورا ومحتالا أو مشعوذا ؟؟ كلا ! ثم كلا ! إن هذا القلب الكبير المفعم بالعاطفة الحياشة الذي يغلي كمرجل أو موقد هائل من الأفكار ، لم يكن قلب محتال أو مشعوذ " .

وهم يصفون تحقيق (هذا النبي) وتصديقه لنبؤة من قبله من المرسلين بالسحر والشعوذة والفتنة ، هذا الذي صار أكثر الحقائق ثباتا في تاريخ البشرية : أعني الإسلام ! .